الثلج

وتهب الريح
تعي .. وجهي .. قدماي .. واهدابي
في الثلج
الثلج تسبق جدران الريح ..
تنار في وجه البحر ..
تنار فوق ذرى الواحات .

* * *

طرت مع الثلج ..
تمزقت على الاشواك ..
تناطحت مع الجدران ..
تسامقت مع النخل
وتهت عدابا يرحل
والموسم مر وضم طيور الحزن ..
برحلتها للميلاد الاخر ..
للدفء

* * *

حين نمد نوافذ شارعكم ايديها
تحتضن الوفر الساقط
تحمل في عينيها
دمع الليل الخارج من سرداب الموت ..
المتجمد في أورده الكلمات
يركض هذا البرد بأوردتي
يتخشب نبض الرعدة في قلبي
ينصبني تمثالا تلجيا ..
ينثره الصبيان على كل الطرقات

* * *

جرحي ثلاجة قطب
تنهار الى البحر ..
فتعطي الدفء لكل الاسماك
تعطي الدفء لديدان الارض ..
لتخرج للارض ..
وتنخر هذا الصمت
تعطي دفئي للموت ..
يحرك هذا الكون ..
لكي يدفن موتاه ..
يخدش وجه التربة ..
حتى لو يحفر قبرا
تعطي دفئي للموتى
كي تتفسخ اجسامهم
للدمعة في العين لتسقط
للاشجار ..
لتنمو للاسفل للاعلى
انّى شاءت

* * *

اغرق ... اغرق ..
حتى أرقد في القعر حصاة ..
لا تنكرها الاسماك

الموصل ـ العراق

عبد الوهاب اسماعيل

قرارات عنيدة غير منوقعة كضربات المطارق المنهالة على رأسي اكتسحت نداءات الدعارة اللزجة اللينة فرفضت الهزيمة ومججت الهنـــــاء السهل ... » ورغم ما يقوله الكهل في نهاية « عنبر لولو » : « سأطلق الرصاص في جميع الجهات وسنرقص ونغني ونمرح » ... فان هذه الصرخات تحمل دلالة اخرى ، فهي قد وردت في نهايات قصصه حيث منح المؤلف شخصياتها واحداثها دلالات جديدة تختلف عن دلالاتها فـــي البدء وان هيأت لها ، وهي بهذا تمنح الصراع طابعا آخر يختلف عـن الطابع الاول ... ذلك ان الدلالة الاجتماعية لهذا الصراع في محاولتها الافصاح عن طريق الخلاص تتلاشى رويدا لكي تغدو النتيجـــة مجـرد مصالحة بين نقيضين ، عبر عنها عبدالله في نهاية (حارة العشاق) حين ساله شيخ الحارة عن مبلغ سعادته :

ـ بنسبة لا تقل عن ٥٠٪

ـ لئن تكن زوجتي مذنبة بنسبة ٥٠٪ فهي بريئة في الوقت نفسه بنسبة ٥٠٪

ثامنا : سيادة الجمل الفعلية القصيرة المتوترة :

التي استطاعت بتتاليها ان تؤكد ميكانيزمات الحركةوتكسبها ايقاعا سريعا وايجازا فوريا وباترا . هذا ما يسمح لنا بأن نفهم تلك الصيغ الفعلية التي يجري بها السرد ويلون كل مطلع فيه :

« اتبعها عينيه حتى اختفت . تساءل ماذا تعني . سرعان مـــا شدته الهموم الى دوامتها . جلس على الديوان واغمض عينيه . دخل خادم فاضاء النجفة والمصابيح ثم ذهب . استشف جفنـــاه الضوء فانقبض قلبه لمقدم الليل . رامى الى اذنيه وقع عصـــا على ارض الحجرة . فتح عينيه ملتفتا نحو الباب فرأى الشيخ تغلب الصناديقي .» .... او حين يقول على لسان المتصوف :

« اثبت .. اهرب .. احي .. مت .. تعقد .. تجدد »

في هذه الافعال المتتالية ، يتبدى تجاوز صورهما دائرة الحواس الى الاحساس المركب المتفجر المتناثر تحت ضغط صيغة الامر العاطفة فيها كالنصل ، متنقلا فيها من صورة ساكنة الى اخرى متحركة فرابعة متناقضة ، واضعا بينها فواصل صمت دالة .

.... ان هذا التفسير يتناول المستوى المباشر لهذه المجموعة ، عبر طواف متعجل بخريطة القصة العربية الجديدة ، ويؤجل النظر في مستويات اخرى لها اعمق . ذلك ان الحديث عن تلك المستويات يتطلب دراسة كل منها على حدة ، وتتبع توظيفها ككل من العمل الواحد ثم في نماذج مختلفة بعد ذلك . غير انه تتبقى حقيقة ننتهي اليها بعـــد قراءة قصص هذه المجموعة : ان ربط المنابع الاجتماعية للقضايا فـي علائق ميتافيزيقية ، يثقل التجربة ويضمرها ، رغم انها ربحت رهـان المستقبل حين ارهصت به وانذرت ، وحددت الامل الحقيقي فيه خلال حثها على العمل والحب والخلاص .

الخرطـوم

محمد حافظ دياب